المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
العدد الرابع عشر /الجزء الأول آب 2022

الإعراب التقديري وأثره في توجيه المعنى دراسة تطبيقية في شعر الفرزدق

(دراسة تحليلية وصفية).

Implied Parsing and Its Effect on Directing Meaning. An applied ,study in Al-Farazdaq's poetry.

الباحث الأوّل: د. إسحق جدو التوم بركة- كلية التربية -جامعة زالنجي- السودان

الباحث الثاني: د. محي الدين سليمان إبراهيم- كلية اللغات و العلوم اللغوية – جامعة زالنجي- السودان.

الباحثة الثالثة:د.نعيمة إبراهيم سليمان تقابو-كلية اللغات والعلوم اللغوية -جامعة زالنجي- السودان .

naeimatgabo8@gmail.com

المخلص.

إن اللغة العربية تميزت بأنها لغة الإعراب، والإعراب في النحو نوعان: ظاهر ومقدَّر. جاء هذا البحث بعنوان الإعراب التقديري وأثره في توجيه المعنى. دراسة تطبيقية في شعر الفرزدق، تناول البحث الإعراب التقديري في الأسماء والأفعال، بهدف توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي للإعراب التقديري وبيان دور الإعراب وأثره في توجيه المعنى. وقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي في توضيح بعض الشواهد، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

1- إن الجملة العربية في بعض حالات التقديم والتأخير لايتضح معناها إلا من خلال الإعراب.

2- تغيير حركة الإعراب بتأثير العامل أو بغيره يتبعه تغيير في المعنى.

الكلمات المفتاحية: الإعراب التقديري، دراسة تطبيقية، شعر الفرزدق.

Abstract

The Arabic language is distinguished as the language of parsing, and parsing is two types: clear and implied. This research came under the title of Implied Parsing and Its Effect on Directing Meaning. An applied study in Al-Farazdaq's poetry, the research dealt with implied parsing in nouns and verbs, with the aim of clarifying the linguistic and idiomatic meaning of implied parsing and clarifying the role of parsing and its impact in directing the meaning. The descriptive and analytical methods were used to clarify some evidence' and the research came up with many results:

1- The Arabic sentence in some cases of introduction and delay, its meaning becomes clear only through parsing.

2- Changing the vowel in the parsing due to the influence of the factor or others, followed by a change in the meaning.

Keywords: Implied Parsing, An applied study , Al-Farazdaq's poetry.

مقدّمة:

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمته البالغة، الذي علّم آدم الأسماء وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها، والصلاة والسلام على سيدنا مُحمّد أفصح الخلق لساناً، وأعربهم بياناً، وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصاراً وأعواناً.

جاء هذا البحث بعنوان: الإعراب التقديري وأثره في توجيه المعنى دراسة وصفية تطبيقية في شعر الفرزدق، وأن البحثَ في الإعرابِ من القضايا المهمة التي اهتمّ بها علماء النحو، كما أنّ للإعراب دوراً مهماً في صيانة اللسان من اللحن والخطأ، مما

دفع الباحثين إلى البحث والخوض في هذا الموضوع، وصدق قول الشاعر إسحق بن خلف الشهير بابن الطبيب: [1]

النَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الألكنِ والَمرْءُ تكْرمُهُ إذا لمْ يَلْحَنِ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنْ العُلُـومِ أَجلُّها فَأجلُّـها مِنْهَا مُقِيمُ الألْسُـنِ
لَحْنُ الشَّرِيفِ يَحطه عَنْ قَدْرِه وَتَراهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاظِ الأَعْ

معنى الإعراب التقديري:

التقدير لغةً: من مادة (قدّر)، وقدّر عليه تمكن منه، وقدّر الشيء قدراً بيّن مقداره، وقدّر فلاناً عظّمه، وفي التنزيل، قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾(2)، ويقال: قدّر الأمر: دبّره، وفكّر في تسويته وجعله على مقداره، وقدَر عليه الرزق ضيقه، وفي التنزيل الحكيم: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾(3)، وتقدّر عليه الأمر: جعل له وحكم به عليه، وليلة القدر ليلة مباركة من شهر رمضان أُنزل فيها القرآن، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(4)

والتقدير: من مادة (قدّر)، وهو مصدر للفعل الرباعي (قدَّر)، وقدّر الشيء أي حدد مقداره وميَّزه من غيره، وقدّر الشيء بالشيء ومقداره قاسه به وجعله على مقداره. (5)

الإعراب التقديري اصطلاحاً:

هو أثر غير ظاهر على آخر الكلمة، ويجلبه العامل، فتكون الحركة مقدّرة؛ لأنّها غير ملفوظة،

---

1. هو إسحق بن خلف من أهل الفنون ومعاشرة الشَّطّار، حبس في جناية فقال الشعر في السجن وترقى حتى مدح الملوك.
2. سورة الزمر، (67).
3. سورة الفجر، الآية (16).
4. سورة القدر، الآية (1).
5. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، ط مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، 1392هـ - 1972م القاهرة، ج2. ص 770.

أي تقدير الإعراب في الاسم المعرب الذي تعذّر، أي امتنع ظهور الإعراب فيه للتعذّر أو الثقل.(1)

وقيل: هو الذي لا تظهر فيه علامته في آخر الكلمة بل تقدّر حركته عليها، لأن العلامة الإعرابية لا تظهر على الحرف الأخير من اللفظ المعرب، بسبب أن هذا الحرف الأخير حرف علة لا تظهر عليه الحركات الإعرابية، كالألف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾(2)، نجد أن الإعراب التقديري في كلمة (الهدى)، منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المقصورة. ومثاله قول الفرزدق في الهجاء:(3).

رَأَى النَّاسُ عِنْدَ البَيْتِ أنَّ الحَصَى لَنَا عَلَى السُّودِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَالحُمرِ

ومثاله قول الفرزدق في المدح:(4)

وَجَدَّتُـكَ البَيْضَاءُ عَمَّـةُ، خَيْرِكُمْ بِنِيّ الهُـدَى، وَالله بِالنَّاسِ خَابِـرُ

وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعَتَ فِي العُلى ذُرَاها، لَكَ القُدْمُوسُ مِنْهَا العُرَاعِرُ(5)

ولقد خصّ النحويون الإعراب التقديري في كلمتين:

إحداهما: في آخرها ألف كعصا فإنّ الألف مدٌّ ساكن لا يقبل الحركة سواء كانت ملفوظاً بها كما في العصا، أو مقدّراً كما في عصاً، فألفه محذوفة في النطق لالتقاء الساكنين، أحدهما ألف والآخر التنوين. كقول الفرزدق وهو يمدح العباس بن عبد الملك:

---

1. شرح كافية ابن الحاجب، ليعقوب بن أحمد بن حاجب . تحقيق: سعد محمد عبد الرازق ط مكتبة المنصورة، أمام جامعة الأزهر، دج، ص294.
2. سورة آل عمران الآية، 73.
3. ديوان الفرزدق، علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ 1987م، دج، بحر الطويل، ص285.أراد أن الناس يقرون لهم بالكثرة وبالتفوق على أبناء آدم كلهم بيضاً وسوداً.
4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 279.
5. القدموس: القديم، العرائر: الضخم.

وَلَمّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ العَصَا، وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ المُقَاذِفِ(1)

وفي صورة النصب يهجو الفرزدق جريراً:

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْه الَّذى فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَحْلَام جُهَّالٍ، إذا مَا تَغَضَّفُوا

ثانيتهما: ياء المتكلم، كغلامي لأن ما قبل ياء المتكلم يجب أن يكون مكسوراً، وهو محل الإعراب فتقدّر الإعراب فوجب تقديره. والتقدير فيما تعذّر، لأحد شيئين:

أما لتعذّر النطق به لاستحالته، وإما تعسّره واستقلاله، ولا يكون تقديراً إلا إذا لم يقم شيء مقامه، وهذا يبين لنا أن الإعراب التقديري يأتي لأسباب هي:

أولاً: عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمّل علامة الإعراب، لكونه حرف علة.

ثانياً: وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه.

ثالثاً: وجود حرف جر أو شبهه.

إعراب الاسم المقصور:

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، والقصر: الحبس، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾.(2) وسمي بذلك لأنه محبوس عن ظهور الإعراب وقد تكتب الألف واقفة كالعصا، أو على صورة الياء كموسى، وذلك نظراً إلى أصلها، وحكمه أن يعرب بحركات مقدّرة على هذه الألف في الجميع رفعاً ونصباً وجراً، إذ لا يمكن أن تظهر الضمة أو الفتحة أو الكسرة على الألف.(3)

---

6. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 376. انشقت العصا: تباينت الأهواء واختلفت، المقاذف: الشتائم.

1. سورة الرحمن، الآية (72).

2. النحو العربي أحكام ومعاني، بحسب موضوعات الألفية، محمّد فاضل السامرائي، دار ابن كثير بيروت لبنان، ط1، 1435هـ،2014م، ج1، ص77.

والمقدَّر كالذي في آخر الفتى في قولك: (جاء الفتى)، (ورأيتُ الفتى)، (ومررتُ بالفتى)، فإنّك تقدّر الضمة في الأوّل والفتحة في الثاني والكسرة في الثالث، لتعذّر الحركة فيها، وذلك المقدّر هو حركة الإعراب.(1)

الاسم المقصور إذا أريد تثنيته، فإن كان ثلاثياً نحو: (عصا وفتى)، يرد إلى أصله فيقال: (عصوان) في حالة الرفع و(عصوين) في حالة النصب والجر، ويرد إلى أصله الياء في (فتى)، فيقال: فتيان وفتيين.

والمقصور على ضربين: منصرف وغير منصرف، فالمنصرف ما يمكن أن يدخله التنوين وحده؛ نحو: (حصَى وندى) ومثاله قول الفرزدق في الهجاء:(2).

رَأَى النَّاسُ عِنْدَ البَيْتِ أنَّ الحَصَى لَنَا عَلَى السَّودِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَالحُمرِ(3)

ويقول أيضاً في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك:

إِنَّ النَّدى وَيَدَ العَبَّاسِ، فَارْتَحِلوا مِثْلُ الفُرَاتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخرَا(4)

ثمّ نجد التقاء ساكنين الألف، التي هي لام الكلمة، والتنوين بعدها ساكن، تقول: (هذه عصاً ورأيتُ عصاً ومررتُ بعصاً) بالتنوين من غير ألف. فيحذف لالتقاء الساكنين، وكانت الألف أولى بالحذف منه إلى التنوين لوجوه ثلاثة: (5)

أحدها: أن التنوين دخل لمعنى، ويزول بزوال ذلك المعنى، وليست الألف كذلك لأنها لام الكلمة.

الثاني: أن الألف إذا حذفت بقي قبلها ما يدل على الألف المحذوفة، وهي الفتحة قبلها؛ وليس على حذف التنوين دليل.

---

3. شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة،2009م، دج، ص159

4.ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص285.

5.أراد النّاس يقرون لهم بالكثرة وبالتفوق على أبناء آدم كلهم، بيضاً وسوداً.

1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر البسيط، ص 295.

2. المفصّل للزمخشري، شرح ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدم له، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ج1، ص263.

الثالث: أن الساكن الأوّل هو المانع من النطق بالثاني، فكان حذفه هو الوجه لإزالة المانع.

أما المقصور غير المنصرف: فما كان في آخره ألف التأنيث المفردة، نحو: (حبلى، وسكرى) فهذا لا يدخله شيء من الإعراب، لأنه غير منصرف، لأجل التأنيث اللازم، فتقول:(هذه حبلى وسكرى).(1)

وحكم هذا الاسم من الإعراب أن يكون في الرفع والنصب والجر على صورة واحدة، ويظهر في الآتي، حالة الرفع قول الفرزدق وهو يمدح العباس بن عبد الملك:

وَلَمّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ العَصَا، وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ المُقَاذِفِ(2)

وفي صورة النصب يهجو الفرزدق جريراً:

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْه الذَّى فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَحْلَام جُهَّالٍ، إذا مَا تَغَضَّفُوا(3)

وفي الجر يقول عن الوشاة:

فَقَالَ الطَّبِيبُ: الهَجْرُ يَشْفِي مِنَ الهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجْرَانُ قَلْباً مُقَسَّما(4)

وإنّما تقدَّر الحركات الثلاث أي الرفع والنصب والجر مطلقاً على كل معرب مقصور للتعذّر، ومعنى التعذّر: أنّه لا يستطيع إظهار علامات الإعراب على الحرف الأخير منه، وذلك لأن الألف لا تقبل الحركة لذاته، لأنها حرف هوائي يخرج من أقصى الحلق يتسع له الحلق والفم أشد من اتّساعاً مع غيره، فلو حركت لقطعت الحركة امتداده والامتداد طبيعة فيه، فلا سبيل إلى الحركة.

وهذه بعض الآيات الكريمة التي بها أسماء مقصورة، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (1)

هدى: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التعذّر، ومثله قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (5)

---

3. المرجع نفسه، ص263.
4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 376. قفلنا: ألقينا
5. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 391.
6. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر طويل، ص585.
2. سورة الأنبياء، الآية (6).

فتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة منع من ظهورها التعذّر، ومثله قوله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ (1)، الوسطى: صفة ل(صلاة) مجرور وعلامة جرّه الكسرة منع من ظهورها التعذّر. مثله قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (2)، موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة منع من ظهورها التعذّر، لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ومنه كلمة (الغنى) جاءت مرفوعة مرة ومجرورة مرة أخرى كما في قول الفرزدق يمدح ضبة:.

يَهُــزَّون أَرْمَاحَاً طِوَالاً مُتُونُهَا بِهِــنَّ الْغِنَى يوْمَ الوَقِيعَةِ وَالْفَقْرُ
وَأَوْثَقُ مَالٍ عَنْدَ ضَبَّةَ بِالغِنَى، إذَا احْتَرَبَ النَّاسُ، الإِبَاحَةُ وَالقسْرُ (3)

وإذا كان اختلاف الآخر يقدّر تقديراً، من غير أن يلفظ به وذلك إذا كان حرف الإعراب نابياً عن تحمّل الحركة بأن يكون حرف علة، كالألف في (عصا) لأن الكلمة في نفسها معربة بحكم الاسمية، إذا لم يعرض فيها ما يخرجها عن التمكن واستحقاق الإعراب، (هذه عصا ورحى يا فتى)، وفي الجر نقول:(مررتُ بعصا ورحى يا فتى)، وفي النصب نقول:(رأيتُ عصا ورحى يا فتى).(4) ومثله في الجر قول الشاعر في المدح:

وَمَحْذوّةٍ بَيْنَ الحِزَاءِ الَّذِي لَهَا وَبَيْنَ الْحَصَى نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُها(5)

---

3. سورة البقرة، الآية (238).
4. سورة الكهف، الآية (60).
5. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص226.
6. المفصّل للزمخشري، شرح ابن يعيش، ج1، ص263.162.
1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 217، المرش البصير: التي نقبت نعلها فطفقت ترش الدم.

ISSN: 2709-5312

والاسم المقصور منع من ظهور علامة الإعراب على آخره التعذّر، بمعنى أنه يتعذّر، أو لا يمكن ظهور العلامات الإعرابية على الألف، وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾.(1)

كان نصب اسم إنّ ورفع خبرها مقدرين، منع من ظهور علامة تدل عليها التعذّر، واستحالة تحرك الألف بأي حركة، والألفاظ المنتهية بألف لازمة.(2)

ومثله فقد جرّ المقصور بكسرة مقدّرة لقول الشاعر في المدح:

إلى المُصْطَفَى بَعْدَ الْوَلِي الَّذِي لَهُ عَلَى النَّاسِ نُعْمَى يَملأُ الأَرْضَ نَورُها(3)

فجر المصطفى بكسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.

الاسم المنقوص:

هو كل اسم وقعت في آخره ياء لازمة قبلها كسرة، نحو: (القاضي والداعي)، (وقاضٍ وداعٍ)، أو هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل:(العالِي والباقِي والمرتقِي)، وهو كذلك ما كان آخره ياء ساكنة خفيفة مكسوراً ما قبلها، مثل: (النادي) لقوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (4)

وفي ذلك يقول الفرزدق في الفخر:

سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ والخَيْرِ وَالنَّدى وَلَيْسُوا إلى دَاعِي الخَنَا بِسِرَاعِ(5)

فهذا يظهر فيه الفتح ويقدّر فيه الرفع والجر.(6)

ولذلك الاسم المنقوص تظهر عليه علامة الفتحة لخفة الفتحة على الياء، كما في

---

2. سورة آل عمران، الآية (73).
3. الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، مراجع عبد القادر بالقاسم الطلحي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، دط، دج، ص578.
4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 217.
5. سورة ق، الآية (41).
6. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص352.
7. المفصّل للزمخشري، شرح ابن يعيش، ج1، صـ263.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾.(1)

ولا تظهر على آخره علامة الرفع أو الكسر لثقل هذه الحركات على الياء.(2)

وسميّ بذلك لحذف لامه عندما يكون نكرة في حالتي الرفع والجر.(3)

أو سميّ منقوصاً لأنه نقص شيئين: حركةً وحرفاً، فالحركة هي الضمة أو الكسرة حُذفت للثقل؛ والحرف هو الياء، حُذفت لالتقاء الساكنين، فتقول في الرفع: (هذا قاضٍ يا فتى)؛ وفي الجر: (مررتُ بقاضٍ يا فتى)، وكان الأصل (هذا قاضيٌ وداعيٌ) بضم الياء وتنوينها، و(مررتُ بقاضيٍ وداعيٍ) بكسر الياء وتنوينها أيضاً؛ فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء المكسورة ما قبلها، لأنها قد صارت مدة كالألف، لسعة مخرجها كون حركة ما قبلها من جنسها، على ما تقدّم، فحذفت الضمة والكسرة لما تقدّم، ومنه قول الفرزدق في مدح بن سليم:

هُوَ الْحَجَرُ الرَّامِي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى إِذَا الأَرْضُ بِالنَّاسِ اقْشَعَرتُ ظُهُورُهَا(4)

ولما سكنت الياء، وكان التنوين بعدها ساكناً، حذفت لالتقاء الساكنين، على ما ذكرناه في المقصور.(5)

وإذا تجرد من (أل والإضافة) حذفت ياءه لفظاً وخطاً في حالتي الرفع والجر نحو قولك: (حكم قاضٍ على جانٍ)، ف(قاضٍ): فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء المحذوفة، وجانٍ: اسم مجرور ب(على) وعلامة جرَّه الكسرة المقدّرة على الياء

---

8. سورة العلق، الآية (17).
1. الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، مراجع عبد القادر بالقاسم الطلحي، ص579.
2. النحو العربي، مرجع سابق، ص77.
3. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص228.
4. المفصّل للزمخشري، شرح ابن يعيش، ج1، صـ264.

المحذوفة، ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾(1) ف(دان) خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.(2)

ومنه قول الشاعر في مدح الحجاج:(3)

دَعَا رَبَّهُ، وَالله أَرْحَمُ مَنْ دَعَا، وَأَدناهُ مِنْ دَاعٍ دَعَا مُتَضَائِلِ

وفي الجر: (بقاضٍ)، حذفت الضمة والكسرة للثقل، لقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾(4)

جاء كلمة (الساعِي) بكسر الوزن في مدح هشام بن عبد الملك في قول الفرزدق:

فَلَسْتُ أَخَاف النَّاسَ مَا دُمْتَ سَالِماً وَلَو أَجْلَبَ السَّاعِي عليَّ بِحُسَّدِي(5)

وتقول في النصب: رأيتُ قاضياً، ثبتت الفتحة لخفتها، ومنه قوله تعالى: {يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ}(6)

كما جاء في الرفع قول الشاعر، في مدح عبد الله القسري:

رَمَى بِي إِلَيْه الخَوْفُ حَتَّى أَتَيْتُهُ وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامِي إذا مَا تَمَنَّعَا(7)

ومعنى قول الناظم: ونصبه ظهر، ثبتت الياء في حال النصب نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً﴾(8)

---

5. سورة الرحمن الآية (54).
6. النحو العربي، ص78.
7. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، 476.
8. سورة طه، الآية (72).
1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 129، أجلب: ضجّ.
2. سورة الأحقاف، الآية (31).
3. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 366.
4. سورة الفرقان، الآية (31).

أمّا مع (أل) والإضافة فتثبت في جميع الأحوال نحو: (حكم القاضِي على الجانِي، وجاء قاضِي القضاة)، وترد إليه ياؤه المحذوفة عند تثنيته، فتقول في قاضٍ: (قاضيان) وإنما حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين، في حالتي الرفع والجر، إذ أصل (بادٍ: باديُنْ) في الرفع، و(بادِينْ) في الجر، كما في قول الشاعر في هجاء جرير:

فَلَيْسُوا بِقَوْمِ الْمُستَمِيتِ مَزَلَّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ(1)

استثقلت الضمة والكسرة على الياء والتنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة (بادٍ)، لكن حرف استدراك و بادٍ مبتدأ وخبره (لنا)، والأصل (بادٍ لنا عزيزٌ) في حالتي الرفع والجر، وهذا معنى قول الناظم: "(2)

والثاني منقوص ونصبه ظهر ورفعه ينوى كذا أيضاً يجر

وهذا المنقوص على ضربين: منّون وغير منّون، فالمنّون على ضربين موصول وموقوف عليه، فإذا كان موصولاً كان منوناً نحو: قولنا: هذا راعٍ، في موضع الرفع، ومررتُ براعٍ، جاء في قول الشاعر مثال للمرفوع:

غَلَامُ أَتَاهُ اللُّؤمُ مِنْ شَطْرِ عَمِّهِ، لَهُ مَسْمَعٌ وَافٍ، وَآخَرُ أَجْدَعُ(3)

وافٍ صفة لمسع، والمبتدأ وخبره له، والأصل (هذا وافِيٌ وراعِيٌ، ومررتُ براعِيٍ)، استثقلت الضمة والكسرة في الياء فحذفتا منها، فسكنت الياء والتنوين بعدها ساكن، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكان حذف الياء أولى من حذف التنوين، لأن التنوين جاء للفرق بين الاسم المنصوب وغير المنصوب والياء لا يفرق بين الشيئين، فكان التنوين بالبقاء أولى من الياء بهذا المعنى.

الإعراب التقديري في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم والمضارع المعتل الآخر.

(أ) الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

---

5. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص183.
6. النحو العربي، ص79.
7. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص359.

من الأسماء التي تعرب إعراباً تقديرياً، الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وإنّما يقدّر الإعراب فيه، للتعذّر أيضاً، وتقدّر حركات الإعراب الثلاث على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، لأنَّ الحرف الأخير منه لا يقبل الحركة لذاته، نحو: (عظامِي وغلامِي وأخِي)، ومثاله قول الشاعر عندما أتاه وعيد زياد

فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ دِمَاءَ الأَرَاقِمِ:(1)

وذلك لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغال آخر الاسم في (عِظَامِي) الذي قبلها بكسرة المناسبة، منع من ظهور حركات الإعراب فيه.

أما المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حده، فإذا أُضيف شيء منها إلى ياء المتكلم وجب فتح الياء، وأن يدغم فيها ما وليته، إلا الألف فإنها لا تدغم. (2)

والياء تدغم، ولا يغير ما قبلها نحو هذا قاضِيَّ ورأيتُ مسلِمِيَّ ومسلمَيَّ. (3)

فالمضاف إلى ياء المتكلم معرب مثل: (كتابِي وصديقِي)، ولكنه لما أُضيف إلى ياء المتكلم، أصبح آخره ملتزماً بحركة واحدة وهي الكسرة، لأن الياء يناسبها الكسرة كما سبق، ... لكن علامات الإعراب لا تظهر عليه، لذا قال النحاة: إنّه مقدّر الإعراب بعلامات الإعراب المختلفة، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (4)، فلفظة (أخِي) واقع موقع الخبر وهي لفظة معربة، وقد منع من ظهور حركة الضم عليها اشتغالها بالكسرة المناسبة لياء المتكلم، ومثله قول الشاعر في الفخر:

---

1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 542، مشعر خيبرية: أي مصاب بحمى خيبرية، وخيبر: الموضع المذكور في غزوة الرسول صلى الله عليه وسلم.
2. شرح بن الناظم على ألفية بن مالك، بدرالدين بن محمد بن جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ – 2000م، دج، ص 294.
3. المرجع السابق نفسه، ص295.
4. سورة ص، الآية (23).

فَذَاكَ أَبِي وَأَبُوهُ الَّذِي لِمُقْعَدِهِ حُرَمُ الْمِسْجِدِ(1)

ف(أَبِي) مرفوعة في التقدير لا في اللفظ، ومثل ذلك إعرابها في حال نصبها وحال جرها.(2)

والذي منع من ظهور الحركات الإعرابية، في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، أنّهم لما أضافوا الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، التزموا أن تكون حركة ما قبل الياء كسرة لتوافقها، لاحتمال الحرف لحركتين متخالفتين كانتا أو متماثلتين، وكذا نحو: (قاضيّ) في المفرد يستحيل ظهور الإعراب لوجود إدغام حرف الإعراب وكسر ياء المناسبة التي تلحق الاسم عند إضافته إلى ياء المتكلم، وتكون الحركات الإعرابية الثلاث مقدّرة على آخر الاسم لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾(3)

ف (نفسي) فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾(4)

ف(نفسي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، ومثله قول الفرزدق (أسوق مطيتِي) وهو يمدح الوليد بن عبد الملك:(5)

رَأُوْنِي، فَنَادَوْنِي، أَسُوقُ مَطِيّتِي بِأَصْوَاتِ هُلَّاكٍ سِغَابٍ حَرَائِرُهْ(6)

---

5. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر المتقارب، ص 156.

1. الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، مراجع عبد القادر بالقاسم الطلحي، ص579

2.سورة طه، الآية (96).

3. سورة يوسف، الآية (53).

4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 220.

5. الهلّاك: الصعاليك، الذين ضلوا الطريق، السغاب: الجياع، الحرائر: النساء، والضمير فيها يعود إلى المنادى.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ (1)، ف(نفسي) اسم مجرور ب(على) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها كسرة المناسبة.

ومثله قول الفرزدق، جر(صاحبِي) بكسرة مقدّرة على الياء، في هجاء كليب:

أَقُولُ لِصَاحِبِيّ مِنَ التَّعَزِّي وَقَدْ نَكَّبْنَ أَكْثِبَةَ العُقَارِ(2)

ويجب كسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم، إلا أن يكون مقصوراً أو منقوصاً، أو مثنى أو مجموعاً على حده، فيقال في نحو: (غلام ولسان)، (غلامِي ولسانِي)، مرفوعاً بضمة مقدّرة على الياء مثل قول الشاعر، في هجاء جرير:

لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ(3)

قول الشاعر(لسانِي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة، فيكسر ما قبل الياء اتباعاً، فيتعذّر حينئذ ظهور الإعراب، ويجب الالتجاء إلى التقدير، كما في المقصور والمحكي، والمتبع.(4) وذلك في قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (5)

ويظهر مما سبق أن المثنى وجمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم، يعربان بالحروف، كما كانا يعربان قبل الإضافة، وأن التقدير في الإعراب يكون في حالة الرفع وحدها، أما في حالتي والنصب والجر فيكون الإعراب فيهما ظاهراً.

---

6. سورة سبأ، الآية (50).

7. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الوافر، ص 304، نكبن: عدلن عنها وتركنها ناحية. الأكثبة: الواحد كثيب: التل من الرمل. العقار: يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس، قتله سيارة بن عبد الحنفي.

1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الكامل، ص312، الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.

2. شرح بن الناظم على ألفية بن مالك، بدرالدين بن محمد بن جمال الدين بن مالك، مرجع سابق، ص 294.

3. سورة الفاتحة، الآية (2).

وإذا كان المنقوص مضافاً إلى ياء المتكلم، فتُدغم ياؤه في ياء المتكلم ويعرب في حالة النصب بفتحة مقدّرة على يائه، يمنع من ظهورها سكون الإدغام، فنقول: (حمدتُ الله معطيَّ الرزقَ).

ويستثنى من ذلك المعتل الآخر، والمثنى، وجمع المذكر السالم. وقوله: (إذا لم يك معتلاً)، يعني: أكسر ما لم يكن المضاف إلى ياء معتل الأخير، وشمل المقصور والمنقوص، ولذلك أتى بمثالين، فقال: (رامٍ، وقذا)، فرامٍ مثال للمنقوص، وقذا مثال للمقصور.(1)

ويظهر في قول النحاة: إن ياء المتكلم عبارة عن ياء أدغم في الياء، يشمل المنقوص، نحو: (رواسيّ)، والمثني والمجموع على حدِّه في حالة الجر والنصب، نحو: (مررتُ بزيديَّ، ورأيتُ زيديَّ، ومررتُ بمسلميَّ، ورأيتُ مسلميَّ).(2)

وقد نص ابن يعيش على ذلك بقوله:" يعرب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم إن لم يكن مقصوراً أو منقوصاً أو مثنى أو جمع مذكر سالم في حالتي الرفع والنصب بضمة وفتحة مقدرتين على آخره يمنع من ظهورها كسرة المناسبة مثل:(ربي الله) و(أطعتُ ربي). نحو قول الشاعر في رثاء ابن أبي سودٍ:

عَلَى ابْنِ سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي وَمَنْ لِمَرَاسِ الَحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ(3)

ويظهر من خلال ما سبق أن الإعراب التقديري، إنّما يكون تقديرياً إذا لم يقم شيء مقامه، فلذلك يقال في نحو: (مررتُ بأحمدَ)، إن جرّه تقديري لقيام الفتحة مقامه، والحاصل أن الأسماء التي أواخرها ياء قبلها كسرة إعرابها تقديري في الرفع والجر دون

4.شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، شمس الدين محمد بن علي بن طولون، تحقيق: عبد الحميد جاسم محمد الفياض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م، ج1، ص485.

5. المرجع السابق نفسه، ص486.

1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص354. المراس: المتمرس بالحروب، المحرِّب.

النصب للخفّة والأسماء الستة المعتلة المضافة، وجمع المذكر السالم إذا أُضيفت إلى كلمة أولها ساكن كان إعرابها تقديرياً، في الأحوال الثلاث فإنّ لفظ أي في (أبي الحسن)، والجمع في المذكر السالم في (مسلمي القوم) كان إعرابها بالحروف لكنها اسقطت من التلفظ لملاقاتها الساكن بعدها وهو لام التعريف في (الحسن والقوم) والحرف الذي قام مقام الإعراب يكتب ولا يلفظ والمعتبر هو التلفظ لا الكتابة.(1)

اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد:

في حالة وجود حرف الجر الزائد أو شبيه بالزائد وفي هذه الحالة تقدّر علامات الإعراب الثلاث لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد، وذلك لأن الحرف الذي هو موضع حركة الإعراب، لا يتحمل علامتين في وقت واحد.(2)

فقد يؤدي استعمال حرف الجر الزائد إلى تقدير الحركة الإعرابية كقولك: (ما زارني من أحدٍ)، ف(أحد): فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وقولك:(ما رأيتُ من أحدٍ)، ف(أحد): مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.(3)

وفي ذلك يقول الفرزدق في المدح:

فَلَسْتَ بِوَاحِدٍ قَوْمَاً إِذَا مَا أَجَادُوا لِلوَفَاءِ كَأَهْلِ حَجْرِ(4)

والأصل (فلستُ واحداً) واحدٍ: خبر ليس منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقد تكون العلامة المقدرة حرفاً نحو: (هل من

---

2. أسرار النحو، ص73.

3. شرح التسهيل، لابن مالك، جمال الدين محمّد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمن السّيد، ومحمّد بدوي المختوم، ط1، هجر للطباعة والنشر، الجيزة،1410هـ، 1990م، ج2، ص30.

4. النحو العربي، ج1، ص44.

4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص354. المراس: المتمرس بالحروب، المحرِّب.

مجتهدين في الصف)، مجتهدين: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وأحرف الجر الشبيه بالزائد هي (ربَّ وواوها)، ويجب أن يكون ما بعدها نكرة يعرب مبتدأ نحو: (وكتابٍ خيرٌ من صديق)، والتقدير: ربَّ كتابٍ خيرٌ من صديق، كما في (وجارٍ منعناه) والتقدير ورب جارٍ، كقول الفرزدق في الفخر:

وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ، وَلَوْلَا حِبَالُنَا لأَصْبَحَ غِبَّ الحَرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَا(1)

كما إذا اشتغل الفعل عن المفعول بضميره ارتفع بالابتداء، وصار الفعل خبره كقولك:(زيدٌ ضربتُهُ) والمعنى:(ضربتُ زيداً)، حيث ترفع زيداً بالابتداء، وضربته خبره، والهاء العائد عليه، وفي التثنية (الزيدان ضربتهما)، وفي الجمع (الزيدون ضربتهم)، ومثل ذلك: (عبدُ الله ضربته، والماءُ شربتهُ، والدارُ دخلتهُا).(2)

وإذا تقدّم اسم على فعل صالح لأن ينصبه لفظاً أو محلاً، وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره صحّ في ذلك الاسم أن ينصب بفعل لا يظهر، موافق للظاهر.(3)

الفعل المضارع المعتل الآخر:

هو الفعل المضارع المختوم بحرف علة، الألف أو الياء أو الواو، مثل: (يخشى، يقضي، يدعو)، ومثاله قول الفرزدق يجيب مروان بن الحكم عامل المدينة لمعاوية فتقدّم إليه ألا يهجو أحداً:

مروَان إِنَّ مَطِيَّتِي مَعْكُوسةٌ تَرْجُو الحِبَاء وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ(4)

---

1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 623.

2.كتاب الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، حققه وقدم له، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، بيروت، 1404هـ، 1984م، القسم الأول، ص39.

3. شرح بن الناظم على ألفية بن مالك، بدرالدين بن محمّد بن جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، دج ، ص172.

4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الكامل، ص334. والنِّقْرِسِ: الهلاك.

وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ

والفعل المضارع يعرب بالرفع والنصب والجزم، (يرجو ويخشى ويدع)، ففي حال رفع الفعل المضارع المعتل الآخر يقدّر أنه مرفوع بالضمة، كما في بيتي الفرزدق (ترجو ويخشى) وإذا نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف يقدّر أيضاً أنه منصوب بالفتحة، نقول: (يدعو الإسلام إلى الخير، لن ينسى التاريخ رسالة محمد صلى الله عليه وسلم) فيقدّر النحاة الرفع في الفعل المضارع (يدعو) والنصب في الفعل (ينسى) لأن العلامة الإعرابية لا تظهر عليه.

يقدّر حرف الإعراب في آخر المعرب، فإن كان ألفاً قدّر فيه غير الجزم، وإن كان واواً أو ياء يشبهانه قدّر فيهما الرفع، وفي الياء الجزم. وظهور الإعراب بالحركة في الفعل الصحيح نحو: يجيءُ زيدٌ، وإنّ زيداً لن يجيءَ إلى عمرو، وظهورها بالسكون نحو: لم يفعلْ كما سبق.(1)

ولما كان الألف صالحاً لكونه آخر اسم وآخر فعل، ولم يكن الكلام في إعراب أحدهما دون الآخر، قدّر فيه غير الجزم، أي الرفع والنصب، نحو: (تعطي المنى، ولن تلقى أذى من فتى)، ولا يقدّر فيها جزم بل يظهر بحذفها، حذف الواو نحو: (لم يدعُ ولم يبقَ ولم يأتِ)، من نحو قولك: (لم يبقَ من المال ولمْ يلقَ سائلاً).

في كل مضارع مجزوم بحذف الألف ومن ذلك قول الفرزدق يهجو بني جعفر بن كلاب:

تَبَيَّنَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلَ جَعْفَرٍ مُحَامٍ وَلَا دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُها(2)

ومثله قول الفرزدق في الهجاء:(3)

1. شرح التسهيل، لابن مالك، ج1، ص 55.
2. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 318.
3. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر البسيط، ص518.

فَحْلانِ لَمْ يَبْقَ شَرٌّ مِنْهُمَا وَلَداً، مِمَّنْ تَرَمَّزَ بَيْنَ الهِنْدِ وَالرُّومِ (1)

وحذف الياء نحو: (لم تأتِ و) ومثاله قول الشاعر في الفخر:(2)

هَجْهَجْتَ حِيْنَ دَعَتْكَ إنْ لم تَأْتِهَا حَيْثُ السِّباعُ شَوَارِعٌ كُشَّارِ(3)

ومنه قوله في الفخر:(4)

وإنْ تَأْتِ أَرْضَ الأَشْعَرِينِ تَجِدْهُمُ يَخَافُونَني، أَوْ أَرْضَ تُرْكٍ وَكَابُلِ(5)

وإذا كان آخر الفعل واواً أو ياء قدّرت عليه الضمة فقط، أما الفتحة فتظهر لخفتها، والرفع قول الفرزدق في رثاء عمر بن عبد العزيز:

لَا يُلْقِيَنْ بِيَدَيْهِ الدَّهْرَ ذُو حَسَبٍ يَرْجُو الفِدَا إذا مَا رُمْحُهُ انْكَسَرَا(6)

ف(يرجو) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة على الواو منع من ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. و(أن يدنوَ)، الفتحة الظاهرة، كقول الفرزدق:

وَالْقَائِلُ الفَاعِلُ الَمَيْمُونُ طَائِرُهُ وَالمَانِعُ الضَّيمَ أَنْ يَدْنو إِلى الجَارِ(7)

يدنوَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، ومثله (لن يرميَ)، يرميَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

4. ترمز: تحرك. أراد أنهم أسوأ الأولاد بين الروم والهند.
5. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الكامل، ص326.
6. هجهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللحم. الكشّار: المكشرة عن أنيابها.
7. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص 476.
8. الأَشْعَرانِ: مثنى أشعر وهو جبل معروف بالحجاز.
9. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر البسيط، ص208.
1. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر البسيط، ص286.

فإذا كان معتل الآخر بالألف قدّر عليه الضمة والفتحة، وأمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (1)، فيرضى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وقوله: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (2)، ف(ترضى) فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة.

وإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء، نجد مثاله في القرآن، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ﴾ (3)، ف(يدعو) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة، كذلك في نحو: (يرجو ويغدو) ومثاله في شعر الفرزدق يمدح كليب:

فَمَنْ يْأْتِنَا يَرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنِنَا يَلاقِ جِبَالاً دُونَ ذَاكَ وُعُورُها(4)

وأيضاً يقول في هجاء كليب:

وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ(5)

ومثال الياء، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (6) ف(يقضي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة.(7)

ومشبه الألف من الياءات الخفيفة بعد كسرة، ومن الواوات الخفيفة بعد ضمة، ولا تقع الواو الخفيفة بعد ضمة حرف الأعراب في غير الأفعال إلا الأسماء الستة حال رفعها، فلذلك عُزي تقدير الرفع للياء والواو، ولم يعزَ تقدير الجر من مشبهي الألف للياء، والثلاث التي ينوب فيها حذفها عن السكون هي الألف والياء والواو، من نحو:

---

2. سورة الليل، الآية، (21).
3. سورة البقرة، الآية، (120).
4. سورة البقرة، الآية، (121).
5. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الطويل، ص229.
6. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر الوافر، ص305.
7. سورة غافر، الآية، (20).
8. النحو العربي، ج1، ص44.

(من يهدِ الله يخشَه ويرجُه)، فحذف للجزم ياء (يهدي)، وألف (يخشى)، وواو (يرجو)، ويكتفى بتقدير السكون مسبوقاً بحركة في الضرورة.(1)

أما في حالة الجزم فتظهر علامة الإعراب التي هي حذف حرف العلة، نحو قولك: (لم يتعافَ)، يتعافَ: يتعافَ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو (وأصل الفعل يتعافى)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (2)

لا: حرف نفي وجزم، يأتِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وقد أورد ابن جني باباً أسماه (باب إنابة الحركة عن الحرف) أي أن تحذف الحرف وتقرَّ الحرف نائبة عنه.(3)

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (4)

ومثله قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ (5) ومثله قوله تعالى: {وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (6)، ومنه قول الشاعر في الهجاء:

---

1. شرح التسهيل، لابن مالك، ج1، ص 55.
2. سورة النحل، الآية، (76).
3. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمّد علي النجّار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، د.ت، ج3، ص133.
4. سورة الشورى، الآية (24).
5. سورة القمر، الآية (6).
6. سورة التوبة، الآية، (18).

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَدٌ، وَالْجَارُ فِيْهم ذَلَيْلٌ غَيْرُ مَمْنُوعِ(1)

يخشَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (2) .

الخاتمة:

تمَّ بحمدالله دراسة الإعراب التقديري واثره في توجيه المعنى وتمَّ التوصل من خلاله إلى النتائج التالية:

1/ الفرزدق من أكثر شعراء العصر الأموي، الذين اعتمد عليهم العلماءُ في أخذ الشواهد اللغوية وخاصّة النحوية وذلك لقوة شعره و فصاحته.

2/ تغيير حركة الإعراب بتأثير العامل أو بغيره، يتبعه تغيير في المعنى.

3/ إنّ الجملة العربية في بعض حالات التقديم والتأخير لا يتضح معناها إلّا من خلال الإعراب، وهذا يبين دور الإعراب في توجيه المعنى المطلوب.

التوصيات:

1-توصي الباحثون بدراسة الاعراب واثره في توجيه المعنى دراسة متعمقةلإحياء هذ الجانب الذي لاينفصل عن الجملة في اللغة العربية.

2-تسهيل وتبسيط دراسة علم النحو وخاصة الإعراب لطلاب المعرفة وخاصة انهم يجدون عنتا ومشقة في فهم و اتقان الاعراب.

المصادر والمراجع:

1. أسرار النحو، شمس الدين بن أحمد بن سلمان، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1422هـ -2002م.

2. الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، مراجع عبد القادر بالقاسم الطلحي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، دط، دج.

---

7. ديوان الفرزدق، علي فاعور، بحر البسيط، ص367، يهجوهم قائلاً: أنه يكرههم لعجزهم، فإذا حاربوا، لا يهابهم أحد وإذا أجاروا يُزل جارُهم.

8. سورة العلق، الآية، (18).

3. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمّد علي النجّار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، د.ت، ج3.
4. ديوان الفرزدق، علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ 1987م، دج.
5. شرح التسهيل، لابن مالك، جمال الدين محمّد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمن السّيد، ومحمّد بدوي المختوم، ط1، هجر للطباعة والنشر، الجيزة،1410هـ، 1990م، ج2.
6. شرح بن الناظم على ألفية بن مالك، بدرالدين بن محمد بن جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م، دج، ص 294.
7. شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة،2009م، دج.
8. شرح بن الناظم على ألفية بن مالك، بدرالدين بن محمّد بن جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، دج، ص172.
9.شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، شمس الدين محمد بن علي بن طولون، تحقيق: عبد الحميد جاسم محمد الفياض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م، ج1.
10. شرح كافية ابن الحاجب، ليعقوب بن أحمد بن حاجب . تحقيق: سعد محمد عبد الرازق ط مكتبة المنصورة، أمام جامعة الأزهر، دج.
11.كتاب الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، حققه وقدم له، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، بيروت، 1404هـ، 1984م، القسم الأول.

12. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، ط مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، 1392هـ - 1972م القاهرة، ج2.
13. المفصّل للزمخشري، شرح ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدم له، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ج1.
14. النحو العربي أحكام ومعاني، بحسب موضوعات الألفية، محمّد فاضل السامرائي، دار ابن كثير بيروت لبنان، ط1، 1435هـ،2014م، ج1.